(SUJHUS) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 7-8 نيسان 2025 /القسم الثاني, الصفحات 348-361

المرأة الفلسطينية في سجون الاحتلال الصهيوني (1987-1993)

م.م. حوراء علي غازي الزيدي[1]*

[1]كلية التربية للبنات ، جامعة الشطرة، العراق

الملخص

يهدف البحث إلى توضيح انتهاكات الاحتلال الصهيوني للمرأة الفلسطينية للمدة(1987-1993) إذ تعرضت المرأة الفلسطينية كغيرها من أبناء الشعب الفلسطيني للاعتقال والتعذيب وسوء المعاملة أثناء التحقيق, فكانت سجون الاحتلال الصهيوني أحدى ساحات الصراع بين المرأة الفلسطينية والاحتلال الذي حاول بكل السبل كسر إرادتها إلا أنها صمدت ولعبت دوراً في التصدي للمحتل فقد شاركت في الانتفاضات والاعتصامات والمظاهرات وسجلت علامة فارقة في تاريخ الانتفاضة ؛ لذلك أخذت سلطات الاحتلال في احتجاز النساء في ظروف قاسية وغير إنسانية إذ تفتقر الزنازين إلى مقومات الحياة فهي ضيقة ومكتظة وتفتقر إلى التهوية الجيدة مما جعل العيش فيها أمراً صعباً علاوة على ذلك كانت تُجبر الأسيرات على الخضوع لعمليات تفتيش مهينة بما في ذلك التفتيش الدقيق وأن هذه المعاملة القاسية تمثل جزءاً من سياسة الاحتلال المستمرة في استهداف الأسيرات وسياسة العقاب الجماعي بحق كافة فئات الشعب الفلسطيني.

الكلمات المفتاحية: المرأة الفلسطينية، الانتفاضة الأولى، الاعتقال والتعذيب.

Palestinian women in Zionist occupation prisons (1987-1993)

Asst. Lecturer. Hawraa Ali Ghazi Al-Zaidi [1*]

[1]College of Education for Girls, University of Shatra, Iraq

Abstract:

This research aims at clarifying the violations of the Zionist occupation against Palestinian women during the period 1987-1993. Palestinian women, like other members of the Palestinian people, were subjected to be arrested, tortured, and ill-treatment during interrogation. The prisons of the Zionist occupation were one of the arenas of conflict between Palestinian women and the occupation, which tried by all means to break their will. However, they persevered and played a role in confronting the occupier. They participated in uprisings, sit-ins, and demonstrations, marking a turning point in the history of the uprising. Therefore, the occupation authorities began to detain women in harsh and inhumane conditions. The cells lacked the necessities of life, as they were narrow, overcrowded, and lacked good ventilation, which made living in them difficult. Moreover, female prisoners were forced to undergo humiliating searches, including thorough inspections. This harsh treatment is part of the occupation's ongoing policy of targeting female prisoners and the policy of collective punishment against all segments of the Palestinian people.

Keywords: Palestinian Women, First Intifada, Arrest and Torture.

* **Email address: Hawraa.ali@utq.edu.iq**

المقدمة:

تُعد قضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الصهيوني من أبرز القضايا الإنسانية والسياسية التي تشغل الوجدان الوطني الفلسطيني , وتعبر عن حجم المعاناة التي يعيشها أبناء الشعب الفلسطيني تحت وطأة الاحتلال , ومن بين هؤلاء تبرز معاناة المرأة الفلسطينية التي لم تُستثنَ من آلة القمع والاعتقال , بل كانت وما تزال هدفاً مباشراً لانتهاكات متعددة تمس كرامتها وإنسانيتها.

مثّلت المرأة ركيزة هامة من ركائز المجتمع الفلسطيني ؛ فقد حملت المسؤوليات النضالية كأم وزوجة وأخت , وسطرت أسمى معاني البطولة والفداء , وناضلت على كافة الصُعد والمستويات ؛ من أجل الحصول على الحرية والتخلص من الاحتلال الصهيوني, ووقفت مع الرجل وشاركت في الفعاليات السياسية , والمظاهرات , والاعتصامات , والندوات ؛ الأمر الذي أدى إلى اعتقالها وزجها في السجون والمعتقلات الصهيونية , التي واجهت فيها اشكالاً مختلفة من الاعتقال التعسفي والتعذيب النفسي والجسدي والإهمال الطبي والحرمان من الزيارة والتعليم , في محاولة واضحة لكسر إرادتها وإخماد صوتها, إلا أن هذه السياسات لم تثنِ المرأة عن دورها في المقاومة والصمود , بل كانت دافعاً لها لتعزيز حضورها في كافة ميادين النضال الوطني والاجتماعي.

شكلت الفترة الممتدة بين عامي ١٩٨٧ - 1993 مرحلة حرجة في التاريخ الفلسطيني ؛ إذ شهدت الانتفاضة الأولى (انتفاضة الحجارة) التي اظهرت مقاومة شعبية واسعة ضد الاحتلال الصهيوني , التي فيها لعبت المرأة الفلسطينية أسوة بالرجل دور لافتاً في المقاومة فكانت الشهيدة والجريحة والأسيرة ( ).

في هذه المرحلة أحتلت المرأة الفلسطينية مكانة مرموقة وفعاله لاسيما منذ اندلاع الانتفاضة البيضاء في كانون الأول 1987 , فقد ساهمت في جوانب الحياة اليومية كافة , وشاركت بفعالية وهمة وطنية سخية في كل الفعاليات والنشاطات , من قذف الحجارة إلى جدل المقاليع , وحماية الشباب أثناء النفير والكر والفر , ومراقبة الشوارع والأزقة وتوزيع المنشورات والبيانات , وتنظيم المظاهرات والمسيرات وتخليص الفتيان والأطفال من أيدي جنود الاحتلال , إلى حياكة الملابس وخاصة الزي العسكري للشبان , وتشكيل اللجان الشعبية , وبذلك تكون المرأة قد ساهمت وشاركت , لا بل لها الفضل الأكبر في استمرارية الانتفاضة وتصاعد لهيبها واستمراريتها( ).

تطرقت الدراسة أولاً إلى التعريف بالإطار التاريخي لانتفاضة عام 1987, وثانياً الإجراءات الصهيونية تجاه المرأة الفلسطينية للفترة الممتدة 1987-1993 التي تضمنت عدة إجراءات , منها أ-الاعتقال والتعذيب , ب- أوضاع السجون الصهيونية السيئة ومدى ملائمتها للحياة, فضلاً عن آثار الاعتقال على حياة الأسيرة الفلسطينية, وخاتمة.

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر كان أبرزها المرأة الفلسطينية والاحتلال الاسرائيلي ل(ميسون العطاونة الوحيدي), وكتاب المرأة العربية في فلسطين ل(ميسون العطاونة الوحيدي), فضلاً عن مجموعة من رسائل الماجستير أبرزها رسالة اعتداءات الاحتلال الاسرائيلي على المرأة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام1967-2014 للباحثة إيمان أبو الخير, ورسالة دور المرأة الفلسطينية المقاوم للاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة ما بين 1967-1994 للباحث غسان مصطفى الشامي.

وفي الختام لا تزعم الباحثة أنها جاءت على كل جوانب التي تخص المدة المدروسة دون نقصاً يذكر ؛ فمن طبيعة البحث أن يبقى دون الكمال.

أولاً : الإطار التاريخي لانتفاضة عام ١٩٨٧:

الأسباب غير المباشرة والمتراكمة للانتفاضة:

1- استمرار الاحتلال الإسرائيلي (منذ 1967):احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة بعد حرب 1967 فرض واقعًا مريرًا من الاستيطان، الحواجز، السيطرة الأمنية، ونهب الموارد.

2- قمع الحريات والاعتقالات التعسفية: اعتقالات واسعة وتعذيب وأحكام عسكرية، طالت آلاف الفلسطينيين بمن فيهم النساء والأطفال , وفرض نظام إداري وعسكري عنيف، كـ"الاعتقال الإداري" بدون تهمة أو محاكمة.

3- توسع الاستيطان ومصادرة الأراضي: الاستيطان الإسرائيلي زاد بوتيرة عالية في الثمانينات، ولاسيما في القدس والضفة الغربية , إذ تم مصادرة آلاف الدونمات من أراضي الفلسطينيين لصالح المستوطنات.

4- تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي: البطالة المرتفعة، تدني الأجور، واستغلال العمال الفلسطينيين داخل إسرائيل تراجع الخدمات الصحية والتعليمية، وغياب الاستقلال الاقتصادي(1).

اندلعت الانتفاضة الأولى في 9كانون الأول ١٩٨٧ كرد فعل على عقود من الاحتلال والقمع الصهيوني, إذ شكل عام ١٩٨٧ نقلة نوعية في حياة الشعب الفلسطيني لاسيما المناطق المحتلة ؛ وذلك لعمق التحولات التي طرأت على حياتهم في مختلف المجالات(2), وأن الحادثة الرئيسية التي أشعلت الانتفاضة التي وقعت في مساء الثلاثاء 9 كانون الأول 1987 وكان وقوع هذه الانتفاضة عندما قام سائق شاحنة صهيوني بدهس مجموعة من العمال الفلسطينيين أثناء عودتهم من أعمالهم داخل فلسطين , ويبدو أن هذا الحادث كان ردا صهيونيا على طعن تاجر صهيوني يدعى شلوموسيكل الذي قتل في ميدان فلسطين بغزة (3), إذ كان لهذا الحادث أثر بالغ على أوضاع فلسطين ؛ مما أدى إلى إشعال انتفاضة شعبية عارمة شارك فيها الشيوخ والشباب والنساء والأطفال (4).

استمرت الانتفاضة سبع سنوات متواصلة في الضفة الغربية وقطاع غزة , تاركة آثاراً واضحة على حياة الفلسطينيين، وقد تأثرت المرأة الفلسطينية وحركتها النسائية بالانتفاضة في مختلف نواحي حياتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية , إذ ساهمت بصورة منظمة وأخرى غير منظمة في فعالياتها لاسيما في النصف الأول من عمر الانتفاضة (5).

عملت المؤسسات النسائية على تشجيع النساء على المشاركة في المظاهرات والمسيرات والاعتصامات, كما نشطت الأطر في المجال الاجتماعي, وأهتمت بتربية الأطفال ورعاية الايتام ورياض الأطفال, وكان للمؤسسات النسائية دور ثقافي وفكري من خلال عقد الندوات والمؤتمرات الثقافية(6), فضلاً عن إيصال المعلومات للفدائيين والعمل كحلقة وصل بين أعضاء التنظيمات العسكرية , لاسيما في أوقات تشديد الحصار على المناطق والطرق(7),الأمر الذي عزز فيما بعد من مكانتها في أتخاذ القرار إلى جانب انخراطها ومشاركتها في مختلف الأعمار والمستويات بشكل واسع في الانتفاضة، مما عزز من المكانة النضالية للمرأة والحركة النسائية بشكل عام في جوانب الحياة الاجتماعية خاصة في دعم الانتفاضة المحتل الصهيوني(8).

قامت المرأة بنشاطات اجتماعية مختلفة أدت الى تعميق وعي النساء الوطني والسياسي وترسيخ حقوقهن الوطنية المشروعة , كما شاركت في اللجان الشعبية , وساهمت بدور بارز في التعليم الشعبي وزيارة الجرحى وأهالي المعتقلين

وعائلات الشهداء(9)؛ مما أدى إلى زيادة التنسيق بين الأطر النسائية والجمعيات الخيرية في العمل الخدماتي , وزيادة التفاعل المتبادل بين الحركة النسوية الفلسطينية خلال سنوات الانتفاضة (10).

تعرضت الكثير من النساء الفلسطينيات للاعتقال بسبب نشاطهن العسكري في مقاومة الاحتلال , وكان لهن تجارب خاصة في السجون والمعتقلات ، تعرضن خلالها لشتى أنواع العذاب والحرمان, إذ استخدم المحققون مع الأسيرات وسائل وأساليب تعذيب مهينة ومذلة بهدف إجبارهن على الاعتراف ، فيما ضربت الأسيرة الفلسطينية أروع أمثلة الصمود والتحدي في زنازين الاحتلال , ولم تُفت أساليب التخريب كافة من عزيمتها وصبرها وثباتها(11).

ثانياً: الإجراءات الصهيونية تجاه المرأة الفلسطينية ١٩٨٧ – ١٩٩٣:

نشطت المرأة الفلسطينية فرداً وجماعات ومؤسسات في القيام بواجباتها الوطنية خلال الانتفاضة, وكان لاشتراكها في انشطة الانتفاضة المختلفة صدى واسع الانتشار محلياً وعربياً وعالمياً ، كما كان للإجراءات القمعية الصهيونية التي اتبعت ضد النساء الفلسطينيات عاملاً مساعداً على اشتداد مقاومتهن للاحتلال(12), إذ استخدمت قوات الاحتلال وسائل وأساليب تعذيبية كثيرة , بدأت من الساعات الاولى لاعتقالهن واستمرت حتى المحاكمة ؛ بهدف إجبارهن على الاعتراف(13), وفيما يلي بعض الاجراءات التي تأثرت بها المرأة الفلسطينية خلال تلك المدة:

الاعتقال والتعذيب: أُعتقلت العديد من النساء الفلسطينيات دون تهم واضحة أو محاكمة عادلة ، فقد أُعتقلت النساء اللائي شاركن في الأنشطة السياسية الاجتماعية , وكذلك اللائي كان لهن دور في تنظيم المظاهرات أو تقديم الدعم اللوجستي للمقاومة, فضلاً عن اعتقال البعض كوسيلة للضغط على افراد عائلاتهن لاسيما النشطاء أو المطلوبين للقوات الصهيونية(14).

رافق عمليات الاعتقال تعرض النسوة لشتى أنواع التعذيب الجسدي والنفسي , فلم يتوانَ المحقق الصهيوني في ضرب الأسيرة بشكل وحشي همجي اثناء استجوابها , وكذلك ممارسات لا أخلاقية بحقهن أثناء التحقيق ، فقد تعرضن لأنواع متعددة من التعذيب الجسدي منها الضرب المبرح أثناء التحقيق والتقييد لفترات طويلة، والحرمان من النوم، والتعرض للبرد أو الحرارة الشديدة، أو حتى الاعتداء الجسدي المباشر ؛ مما أدى إلى أصابات جسدية خطيرة , فضلاً عن اجبار المعتقلات للبقاء في أوضاع مؤلمة لفترات طويلة (15).

وكذلك تعرضن لأنواع من التعذيب النفسي كالإهانة، التهديد بإيذاء أفراد عائلتهن، العزل الانفرادي، الشتم بألفاظ نابية، والتحقير، إضافة إلى محاولات كسر إرادتهن عن طريق الضغط النفسي المستمر(16).

ولم تكتفِ سلطات الاحتلال بتعذيب الأسيرات جسدياً ونفسياً, فهي تعمل على كسر روح الانتماء الوطني لديهن, فابتدعت وسائل تعذيب أخرى, تتمثل في إجبارهن على العمل في منشآتها العسكرية داخل السجن, وكان العمل في السجن يتم لساعات طويلة, فضلاً عن الحرمان من الصحف والكتب والراديو؛ لذلك بدأت الأسيرات المطالبة بتحسين ظروف اعتقالهن من خلال الإضراب(17), إذ اعتمدت المعتقلات الفلسطينيات على الإضراب عن الطعام كأسلوب للضغط على سلطات الاحتلال الصهيوني لوقف التعذيب ولضمان حقوقهن(18).

ومن الأساليب القذرة التي تبعها الاحتلال في السجون تعرية الأسيرات للنيل من كرامتهن ، فقد رفضت الكثير من الأسيرات الخضوع لذلك كون ذلك يتم على مرأى من جنود الاحتلال، فضلاً عن تهديدهن بالاعتداء الجسدي عليهن لانتزاع الاعترافات منهن وجعلهن يشعرن بالقهر والاذلال (19), فقد تم احتجاز النساء الفلسطينيات في مراكز اعتقال

وسجون صهيونية في ظروف غير انسانية بما في ذلك نقص الرعاية الطبية وانعدام الخصوصية فضلاً عن حرمان العديد من المعتقلات من زيارة أسرهن والتواصل معهم لفترة طويلة (20).

وصل عدد حالات الاعتقال في صفوف الفلسطينيات خلال الانتفاضة الأولى من عام ١٩٨٧ الى ٢٠٠0 معتقلة فلسطينية , وضعت (١٨) منهن رهن الاعتقال الإداري , إذ تم احتجازهن دون تهمة أو محاكمة لفترات قابلة للتجديد , وهذا الإجراء استخدم كشكل من اشكال العقاب الجماعي والضغظ على المجتمع الفلسطيني , وصل عددهن إلى 14 معتقلة عام 1988 , واعتقل عام 1989 أربعة نساء وأمرأة واحدة في عام 1990 (21).

كانت الأسيرات يتعرضن للضرب خلال نقلهن من سجن لآخر وهن مقيدات الأيدي ومعصومات الأعين , وكانت الأسيرات الفلسطينيات توضع في زنازين صغيرة مظلمة غالباً ما تكون دون تهوية أو نوافذ وكانت الظروف الصحية في الزنازين سيئة مع نقص النظافة وانتشار الحشرات , مما ترك آثاراً نفسة لدى الأسيرات كشعورهن بالاكتئاب والقلق وأضراب ما بعد الصدمة والشعور بالعزلة(22).

فقد اعتقلت رحاب السالمي عام 1987 وقام الجنود بضربها على معصم يديها وعلى ركبتها , ثم قيدوها وحاولوا خنقها بشعرها الطويل , ووضعوها في زنزانة انفرادية ؛ مما أفقدها الوعي , وكُسر أنفها , كما ضربوها على بطنها واصيبت بجراح حادة في معدتها وضربوها بشدة على رأسها (23).

فضلاً عن فاطمة برناوي التي اعتقلت عام ١٩٨٧ بسبب مشاركتها في الأنشطة المناهضة للاحتلال , فقد واجهت ظروفاً قاسية خلال اعتقالها ؛ ووضعت في العزل الانفرادي لفترات طويلة كعقاب على مقاومتها داخل السجن ؛ ورفضها الانصياع لتعليمات الاعتقال , ومارست الضغوطات عليها بعد اعتقال جميع افراد اسرتها , ثم حكمت عليها بالسجن مدى الحياة , ونقلت مع شقيقتها الى سجن الرملة(24)، وكذلك عائشة عواد التي اعتقلت عام 1987 ووضعت في العزل الانفرادي ؛ رداً على مقاومتها داخل السجن ورفضها الخضوع لتعليمات الاحتلال(25).

يتضح مما سبق أن العزل الانفرادي أحدى أساليب التعذيب والقمع التي استخدمتها سلطات الاحتلال الصهيوني ضد الأسيرات الفلسطينيات خلال الانتفاضة الاولى , وعلى الرغم من الآثار الجسدية والنفسية الخطيرة ضلت الأسيرات رمزاً للمقاومة والصمود , مما يؤكد إصرارهن على مواصلة النضال من أجل الحرية والعدالة.

كذلك واجهت الأسيرات الفلسطينيات الحوامل معاناة خاصة , وهناك اسيرات وضعن ولدانهن داخل السجون , كما كانت ظروف الولادة صعبة للغاية ، وتفتقر للحد الأدنى من الرعاية الصحية كما تقوم إدارة السجن بنقل الأسيرات الحوامل الى المستشفى تحت حراسة عسكرية مشددة ومكبلات الأيدي والأرجل, حتى اثناء الولادة لا يسمح لعائلاتهن بالحضور اثناء عملية الولادة (26),وتحتجز قوات الاحتلال الصهيوني أطفالهن مع أمهاتهم الأسيرات في ظروف اعتقال سيئة , ويحرمونهم من أبسط حقوق الطفولة والرعاية , وتقوم إدارة السجن بمصادرة حاجيات الأطفال والعابهم القليلة التي يدخلها الصليب الأحمر كما تعاقب الأسيرات على بكاء وصراخ أطفالهن (27).

فضلاً عن ذلك فقد أجهضت العديد من النساء نتيجة للتعذيب والظروف القاسية, فقد أجهضت نائلة عايش جراء التعذيب الذي أوقعه بها المحققون في سجن المسكوبية عند اعتقالها في شباط ١٩٨٧ , كما حاول المحتلون اجهاض عائشة الكرد وهي في الشهر السابع بضربها بشكل متكرر على بطنها وظهرها(28), وكذلك المعتقلة تهاني أبو دقة التي زج بها في

سجن نفي ترتستا وهي حاملاً في الشهر الثاني, وكانت تعاني من مشاكل صحية ناتجة عن الحمل وطلبت أن يفحصها اخصائي عدة مرات لكن طلبها قوبل بالرفض , وتدهورت حالتها الصحية وأجهضت في السجن في 5تموز ١٩٨٨ (29).

وتروي الأسيرة المحررة سمر صبيح تجربتها في الأسر وهي حامل والصعوبات التي مرت بها قائلة: إن قوات الاحتلال اعتقلتها وهي في الشهر الثاني من حملها , وقامت بتهديدها بالإجهاض في كإحدى وسائل التعذيب خلال فترة الاستجواب التي استمرت ٦٦ يوما في معتقل المسكوبية لمدة ١٨ ساعة في اليوم , وعن الولادة نقلتها إدارة السجن الى المستشفى مكبلة الأيدي والارجل وترافقها حراسة شديدة , ولم تفك القيود سوى نصف ساعة أثناء إجراء العملية لها (30). فضلاً عن أميمة الآغا التي ذهبت للولادة وهي مقيدة الأيدي والأرجل, فيما رفضت إدارة السجن ابلاغ الصليب الأحمر بولادتها ليقوم بإبلاغ أهلها وعندما انجبت طفلة بقيت معها في السجن سنتين (31).

***تأثير السجن على المولود:**

1. **الولادة في ظروف غير إنسانية:** بعض الولدان يولدون داخل السجن في غرف لا تُشبه غرف الولادة الطبية، من دون وجود طبيب نسائي مختص, في حالات كثيرة، تلد الأسيرة دون وجود عائلتها أو حتى ممثل قانوني.

2. **النمو في بيئة غير صحية:** يعيش الطفل أول أشهر أو سنوات حياته داخل السجن، وسط الحرمان، الضوضاء، والنقص في التغذية والرعاية النفسية, لا تتوفر أدوات لعب أو بيئة محفّزة لنموه العقلي أو الجسدي.

3. **الفصل القسري:** في عمر عامين على الأكثر، يتم فصل الطفل عن أمه، غالبًا دون تهيئة نفسية أو دعم، ويوضع إما مع العائلة أو في مراكز رعاية, هذا الفصل يُحدث صدمة نفسية لدى الطفل والأم، وتوثّق العديد من الحالات معاناة نفسية شديدة لاحقًا(32).

يتضح مما سبق أن الاحتلال تعمد استهداف النساء الحوامل وحاول اجهاضهن مستخدماً سياسة الإهمال الطبي في السجون , إذ كانت إدارات السجون لم تقدم الرعاية الصحية للأسيرات وتركتهم عرضة للأمراض وقلة الدواء , فضلاً عن وضع السجون غير الملائمة ولا تليق بالبشر؛ لكي يقوض عزيمتهن ؛ ويضعف معنوياتهن ؛ ويكسبهن العديد من الأمراض التي تؤثر عليهن جسدياً حتى بعد خروجهن من السجن.

ب-أوضاع السجون الصهيونية السيئة ومدى ملائمتها للحياة (١٩٨٧ – 1993):

السجون الصهيونية اثناء الانتفاضة الأولى كانت أداة قمع أساسية استخدمها الاحتلال لمحاولة كسر الحراك الشعبي الفلسطيني , إذ تعرّض الأسرى الفلسطينيون لانتهاكات جسيمة لحقوق الأنسان؛ فقد كانت السجون تفتقد لأدنى الشروط الصحية والحياتية , فكافة السجون قديمة ومتهالكة في مناطق صحراوية تغزوها الحشرات والفئران والبعوض , فتعرضوا لإهمال كبير من قبل إدارة السجن ولم تعمل على اصلاحها أو تحسينها (33).

كما ورثت الصهيونية من الانتداب البريطاني عددا من السجون المركزية , فيما قامت ببناء عدد من السجون والمعتقلات لا تتوفر فيها الشروط الصحية والطبيعية والإنسانية وعرضة للرطوبة والبرد وضعيفة الانارة , يكون فيها الأسرى عرضة للأمراض الجسدية الكثيرة , واكدت أسيرات سجن الدامون أن زنازين العزل وغرف زيارة الأسيرات لا تصلح لأن تكون غرفة صالحة للإنسان(34), فقد كان سجن غزة المركزي الواقع في وسط مدينة غزة يحتوي على ست وعشرين زنزانة تستوعب حوالي ألف سجين , ستة منها انفرادية لا تدخلها الشمس مطلقاً، كان يزج في الغرفة الواحة (46) اسيرة , الأمر الذي أجبرهن على النوم بعكس بعضهن , وكانت الأسيرات تقضي حاجتهن بجدول داخل الغرفة،

الأمر الذي سبب لهن الاحراج فضلاً عن الأمراض والروائح الكريهة , وكانت الأسيرة تعطى ثلاث بطانيات قذرة واحدة للنوم عليها , وأخرى لتكون وسادة والثالثة تتغطى بها (35).

كما عانت الأسيرات في سجن تلموند (هشارون) الذي افتتح فيه قسم للنساء عام 1988 في ظروف صحية سيئة , فجدرانه مشبعة بالرطوبة التي تؤثر على صحة الأسيرات وتعرضهن للإصابة بكثير من الأمراض الصدرية وآلام الظهر والمفاضل؛ كون زنازينه لا تدخلها أشعة الشمس ؛ ورائحة المباني عفنه بسبب المجاري القديمة وتكاثر الحشرات والقوارض , كما عانت الأسيرات من عدم توفر الأغطية الكافية في فصل الشتاء , وشهادة الأسيرة ربيحة ذياب انموذج ساطع على حجم المعاناة التي تعرضت لها الأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال ؛ فقد عاشت ربيحة وراء القضبان ثلاث أعوام كاملة دون محاكمة , وزُج فيها في زنزانة حقيقية (15) يوما لا تعرف ليلها من نهارها , وكانت التهوية رديئة والاضاءة معدومة(36), وذكرت نجوى دردونة التي اعتقلت عام ١٩٩٢ , ونقلت من سجن غزة إلى سجن عسقلان(37) , وتم وضعها في زنزانة صغيرة لا يوجد فيها مياه أو مرحاض ولا فراش , وقاموا بضربها بالعصى وكان السجن يفتقد للتهوية والرطوبة فيه عالية (38).

كما كانت السجون الصهيونية تقدم وجبات طعام سيئة للأسيرات , وتفتقد للقيمة الغذائية التي يحتاجها الجسم , وتكون الأسيرات في حذر دائم من طعام السجن المقدم لهن خشية أن يكون مسموماً أو فاسداً, وكانت تقدم إدارة السجن في أغلب الوقت طعاماً فاسداً وبكميات ناقصة وغير نوعية، فيما تقوم الأسيرات في معظم الأوقات برمي هذه الوجبات أو اعادة تصنيعها ؛ ليتمكن من استخدامها , كما أن نقص الخضروات والفواكه يسبب لهن نقص بإمراض فقر الدم وضعف المناعة الجسدية(39).

أما من الناحية الطبية فقد عانت الأسيرات الفلسطينيات من الإهمال الطبي مما أدى إلى أصابتهن بالكثير من الأمراض , منها الربو, والسكر, والفشل الكلوي , وأمراض العيون , والغضروف , والسرطان, كما أن عيادات السجون كانت صغيرة الحجم ولا يتم نقل المريضة الى المستشفى الا بعد تأزم حالتها الصحية (40).

فقد منعت نائلة عايش التي اعتقلت في ١١ شباط ١٩٨٧ من العلاج وكان عمرها آنذاك ٢٩ عاما , ووضعوها في العزل الانفرادي , وبعد أربعة أيام من احتجازها بدأت تعاني في الآم شديدة في البطن وتقيؤ ونزيف مهبلي , وعندما طلبت من إدارة السجن طبيباً لم تستجب الإدارة الا بعد يومين , وعوضاً عن فحصها تم اعطاؤها قليل من القطن, ثم بعد سوء حالتها الصحية تم نقلها إلى المستشفى لإجراء عملية جراحية و, بعدها أعيدت إلى السجن وأفرج عنها بكفالة (41).

وجهت المؤسسة العربية لحقوق الإنسان(42) رسالة في 8 تشرين الأول 1990 لوزير الصحة الصهيوني إيهود أولمرت(43) شرحت له الأوضاع الصحية السيئة التي تمر بها نعمة الحلو في سجن هشارون وما تعانيه من الآم خاصة بعد بتر يدها(44), وكما منعت الأدوية عن دلال أبو القمر وكانت تعاني من قرحة في المعدة وضعف عام في الجسم وروماتيزم (45).

وذكر تقرير لوزارة الأسرى والمحررين الفلسطينية أنه لا يوجد طبيب متخصص أو طبيبة نسائية في عيادة السجن لتراعي شؤون الأسيرات المريضات, فضلاً عن عدم زيارة طبيب الأسنان إلا في فترات متباعدة جداً , ويرفض خلال تواجده فيها القيام بفحص أسنان المعتقلات أو العلاج وكان الإجراء الوحيد المتبع هو قلع الأسنان فقط(46).

وأوضح تقرير صادر عن مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الأنسان(47) أن الأسيرات اللواتي يتواجدن في سجن نفي ترستا في الرملة يعانين من أوضاع اعتقاليه بالغة القسوة , إذ يحتجزن مع سجينات جنائيات متهمات بقضايا المخدرات والدعارة ؛ مما يعرض حياتهن للخطر والمضايقة, وقد مارسن السجينات اليهوديات الجنائيات أنواعاً كثيرة من الإجراءات العقابية ضد السجينات الفلسطينية , فقد قامن بضربهن بقسوة وسكب المياه الساخنة عليهن والاشتباك معهن بالأيدي وغيرها من السلوكيات المشينة (48).

ويبدو مما سبق أن الاحتلال الصهيوني يتعمد في إبقاء السجينات الفلسطينيات في سجون غير ملائمة صحياً , ولا تليق بالإنسان ؛ لكي يثني عزيمتهن ويكسبن العديد من الأمراض التي تؤثر على المرأة مما جسدياً ونفسياً حتى بعد خروجهن من السجن.

ج- آثار الاعتقال على حياة الأسيرة الفلسطينية:

لعبت العادات والتقاليد ونظرة المجتمع العربي دوراً كبيراً في التأثير على حياة الأسيرة الفلسطينية وذلك من خلال النظرة السلبية للمعتقلة، وتختلف النظرة من شخص الآخر حسب درجة القيم والوعي والثقافة , فقد طلقت كثير منهن بسبب الاعتقال وبعض الفتيات المخطوبات طلقن عند اعتقالهن، فضلاً عن رفض الكثير الزواج من الأسيرات , وذكرت أسيرة أن زوجها طلقها وطردها هي وابنتها من البيت , وقال لها كلاماً سيئاً فوجدت نفسها في الشارع (49).

فقد ذكرت المعتقلة دلال أبو قمر التي قضت في السجن ثمان سنوات ونصف أنها خرجت من السجن لتجد المجتمع قد تغير , ولم تحظ بالاحترام المطلوب؛ لكونها مناضلة ؛ فهناك من يصفها ورفيقاتها بالمسترجلات , وأنها لم تلق بالاحترام الا في مخيمات اللاجئين في الأردن, إذ سافرت وافتتحت مشغلاً للخياطة ومدرسة لمحو الأمية (50), وذكرت الأسيرة سميرة شقير أحدى أقدم الأسيرات التي اعتقلت عام ١٩٨٨ عن حرمانها من رؤية أطفالها وتأثير ذلك على نفسيتها ، فضلاً عن نهى الدوق التي أصبحت فيما بعد ناشطة دولية تستخدم تجربتها للدفاع عن حقوق المعتقلين (51), كما حرمت الكثير منهن من التعليم مما يحد من فرصهن المستقبلية ، وصعوبة الحصول على عمل بسب السجل الأمني أو بسبب الاعاقات الجسدية الثانية عن الاعتقال (52).

ومارس الاحتلال الصهيوني العديد من الأساليب والوسائل ضد الأسيرات الفلسطينيات , ومن هذه الأساليب هي سياسة الابعاد التي أثرت على حياة النساء الفلسطينيات نتيجة لظروف السجن القاسية وشدة تعذيبهن في محاولة لعدم تحمل أي مسؤولية قانونية تجاههن, فقد أبعدت رغدة المصري إلى لبنان , ثم إلى الأردن في ٦ حزيران 1988 ؛ بسبب نشاطها السياسي وانخراطها في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين , وبقيت في الأردن ما يقارب 28 عاماً, كذلك فتحية شفيق الخياط فقد أصدرت المحكمة العليا في كيان الاحتلال 1988 قراراً بإبعادها عن مدينتها القدس ؛ لذلك اضطرت للانتقال قسراً مع زوجها فتحي الشقاق إلى سوريا عام 1988 (53).

وشهد عام ١٩٨٩ تصاعداً في أبعاد السجينات بحجة مخالفة القوانين منهن هيفاء عثمان صالح عبد الله التي ابعدت في ١٨ شباط 1989 ,كما أبعدت السلطات الصهيونية في 3 أيار عام ١٩٨٩ مريم سلمان وكانت حاملاً في الشهر التاسع إلى الاردن تاركة طفلاً لم يتجاوز عمره السنتين , وكذلك هدى قواريق التي أبعدت ١٩٨٩ إلى الاردن أيضاً(54). وفي ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٩ أبعدت فاتنة زكريا سعيد وأطفالها الأربعة إلى الاردن بعد خروجها من السجن، وقامت سلطات الاحتلال بتاريخ ٢١ كانون الثاني ١٩٩٠ بأبعاد المواطنة حنان محمد سعيد وهي أم حامل ولها طفل في السنة الأولى من عمره بعد اعتقال دام (١٠٠) يوم (55).

وفي نيسان ١٩٩١ أبعدت سلطات الاحتلال الشابة نداء هاشم عودة من قضاء بيت لحم بعد اعتقال استمر 100 يوم ، فضلاً عن عدد كبير من النساء التي أبعدت عن اماكن سكنها بعد خروجها من السجن (56).

يتضح مما سبق أن المرأة الفلسطينية لم تكن بمأمن من الممارسات الصهيونية, إذ عمل الاحتلال الصهيوني على أبعاد السجينات الفلسطينيات محاولة لتفريغ الأراضي الفلسطينية المحتلة من أهلها وتركهن يعانين من مرارة الغربة وفراق الأهل والأطفال، وهذه الإجراءات هي استمرار لسلسلة من الانتهاكات المستمرة في محاولة لمنع اشتراك المرأة في المظاهرات والاعتصامات التي تقوم في مختلف مدن فلسطين.

قائمة بأسماء مجموعة من الأسيرات الفلسطينيات (1987-1993)

ت	الأسم	التهمة	السنة
1	نائلة عايش	اعتقلت بسبب نشاطها السياسي وضعت في السجن الانفرادي وافرج عنها بكفالة فيما بعد أربعة أيام من اعتقالها	1987/2/19
2	مريم إسماعيل	ألقت قنبلة مولوتوف على سيارة جيب تابعة للجيش الصهيوني وتم اعتقالها والحكم عليها	20/شباط/1988
3	رولا أبو دحو	اعتقلت بسبب نشاطها السياسي كان عمرها 19 عاماً	1988
4	تهاني أبو دقة	اعتقلت بسبب نشاطها السياسي وهي حامل فأجهضت	أيار/ 1988
5	رقية أبو سمهدانة	اعتقلت بسبب نشاطها السياسي وكان عمرها 51 عاماً	كانون الأول /1988
6	منال النواجحة	تسديد طعنات لأحد جنود الاحتلال المتواجدين أمام سيارتهم العسكرية في خانيونس وكان عمرها 21 عاماً وتم اعتقالها والحكم عليها	26/ايلول/1991
7	نجوى محمد سلطان	قامت بإلقاء زجاجة حارقة على دورية للاحتلال وتم اعتقالها والحكم عليها	1992

***الجدول من أعداد الباحث.**

ثالثاً/أبرز الانتهاكات المرتكبة بحق الأسيرات الفلسطينيات :

الانتهاكات التي تتعرض لها المرأة الفلسطينية سواء خلال الاعتقال أم في السجون الصهيونية تعد انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني لاسيما اتفاقيات جنيف, ومن هذه الانتهاكات:

النص القانوني المنتهك	الوصف	نوع الانتهاك
المادة 9 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية	احتجاز النساء دون توجيه تهم واضحة أو تقديمهن لمحاكمة عادلة	الاعتقال التعسفي
المادة 3 من اتفاقية مناهضة التعذيب؛ المادة 27 من اتفاقية جنيف الرابعة	تعرض الأسيرات للضرب، الإهانة، العزل الانفرادي، الحرمان من العلاج	التعذيب والمعاملة القاسية
المادة 76 من اتفاقية جنيف الرابعة (وجوب احترام كرامة النساء)	كما حدث مع نائلة عايش – اعتقال وتعذيب أدى لفقدان الجنين	التحقيق أثناء الحمل
اتفاقية حقوق الطفل (1989)، المواد 37 و40	سجن فتيات تحت سن 18 دون محاكمة عادلة أو تعليم أو حماية	احتجاز القاصرات
مخالفة صريحة للمادة 49 من اتفاقية جنيف الرابعة	نقلهن إلى سجون داخل إسرائيل بدلًا من الأراضي الفلسطينية المحتلة	نقل الأسيرات خارج الأراضي المحتلة
المادة 116 من اتفاقية جنيف الرابعة	منع الأسيرات من الاتصال بأسرهن ومحاميهن فترات طويلة	الحرمان من الزيارة
المادة 91 من اتفاقية جنيف الرابعة	رفض تقديم العلاج أو إجراء فحوصات للنساء المريضات والمصابات	الإهمال الطبي المتعمد
المادة 27 من اتفاقية جنيف الرابعة	تفتيش عارٍ، الإهانات الجنسية، كاميرات مراقبة داخل المراحيض	انتهاك الخصوصية والكرامة (57)

يتضح من خلال التجربة الاعتقالية للمناضلات الفلسطينيات ارتكاب قوات الاحتلال الصهيوني جرائم ضد الإنسانية تم إثباتها عبر شهادات وثقتها منظمات حقوق الإنسان.

الخاتمة:

1-منذ بدء الانتفاضة في 9 كانون الأول 1987 سطرت المرأة الفلسطينية في مختلف المناطق الفلسطينية ملاحم وبطولات وشاركت بقوة في فعاليات وأحداث الانتفاضة, فقد عملت على إبراز دورها البطولي كجزء من نضالات الشعب الفلسطيني,

فقد كان لها في سجون الاحتلال الصهيوني تجربة اعتقال مريرة استخدمت قوات الاحتلال شتى أساليب ووسائل التعذيب والاضطهاد داخل السجون وذلك بهدف اجبارهن على الاعتراف.

2-من خلال التجربة الاعتقالية للمناضلات الفلسطينيات أرتكب الاحتلال الصهيوني جرائم ضد الإنسانية , بّينت مدى صلابة المرأة الفلسطينية وقوة إرادتها , وتحديها للمحتل , ورفضها الاستسلام , وأكدت كذلك عمق البعد الوطني في إداء الأسيرات واصرارهن على استئناف نضالهن حتى وهن قيد الاعتقال, واظهرت شجاعة وابداعاً يضرب به المثل.

3-تمثل قضية الأسيرات الفلسطينيات واحدة من أبرز مظاهر الانتهاك الإسرائيلي لحقوق الإنسان والقانون الدولي، حيث تُمارَس بحقهن سياسات ممنهجة من الإهمال الطبي، والتعذيب النفسي، والعزل، وحرمانهن من أبسط الحقوق.

4-إن صمود النساء الفلسطينيات داخل سجون الاحتلال يجسّد الإرادة الفلسطينية المقاومة التي لا تُقهر , وكان للمرأة الفلسطينية في سجون الاحتلال الصهيوني تجربة مريرة استخدمت فيها قوات الاحتلال شتى أساليب التعذيب والتحقيق والاضطهاد داخل السجون ؛ وذلك يهدف إلى اجبارهن على الاعتراف , لكنها واجهت ذلك بقوة وعزيمة واصرار .

5-أما أوضاع السجون الصهيونية فكانت سيئة فضلاً عن الإهمال الطبي وعدم نقل المريضة إلى المستشفى إلا عند الضرورة القصوى لاسيما النساء الحوامل التي كانت تنتقل الى المستشفى وهي مكبلة الأيدي والأرجل عند الولادة، فكانت في وضع لا تحسد عليه فقد كانت تجمع كل الآم الدنيا عليها.

6- لجات قوات الاحتلال الى أبعاد النساء الفلسطينيات خارج فلسطين وسيلة منها للضغط عليها لكنها ذلك لم يثنِ عزيمتهن ومشاركتهن بمختلف الوسائل ضد الاحتلال.

7-إن استمرار احتجاز الأسيرات هو جريمة سياسية وأخلاقية تستوجب من المجتمع الدولي الوقوف عند مسؤولياته، ومحاسبة الاحتلال على انتهاكاته. فحرية الأسيرات ليست فقط مطلبًا إنسانيًا، بل جزء لا يتجزأ من معركة الشعب الفلسطيني من أجل تقرير المصير والحرية والاستقلال.

التوصيات:

1- تنظيم حملات تضامن لفضح المحتل مثل الوقفات الاحتجاجية والمؤتمرات والإعلام.

2-تفعيل دور المؤسسات النسوية التي تعمل للدفاع عن حقوق المرأة وتعزيز دور المرأة في النضال السياسي.

3-مطالبة الدول العربية باتخاذ مواقف حازمة ضد الانتهاكات الصهيونية مثل فرض عقوبات دبلوماسية أو اقتصادية على الاحتلال.

4-ضرورة ممارسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر الضغط على المحتل للوفاء بواجباتها كدولة محتلة والكف عن الممارسات المهينة المرتكبة بحق الأسيرات الفلسطينيات.

5-دعوة المجتمع للضغط على الاحتلال الصهيوني لاحترام قواعد القانون الدولي ومعايير حقوق الإنسان الخاصة بالأسيرات الفلسطينيات.

6-ضرورة الاهتمام بدراسة التجربة النضالية للمرأة الفلسطينية في فلسطين.

7-ضرورة إثراء المكتبة العربية بالدراسات التي تعنى بتاريخ المرأة الفلسطينية النضالي.

الهوامش:

(1)عادل عبد الرحمن, الانتفاضة الفلسطينية: دراسة في الخلفية والأسباب والنتائج, مجلة دراسات الشرق الأوسط, جامعة اليرموك, ص39.
(2)عبد القادر ياسين, الحركة النسائية الفلسطينية السيرة-المقارنة-الإبداع- التراث, مكتبة جزيرة الورد, ص105.
(3) مفيد طاهر محمد جلغوم, الحركة النسائية الفلسطينية في الضفة الغربية 1948-1993, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الدراسات العليا, جامعة النجاح الوطنية, نابلس, 2005, ص55.
(4) ميسون وحيد العطاونة, المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي, ط2, دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية, عمان, 1987,ص154.
(5) عدنان أبو عامر, تطور المقاومة الفلسطينية الشعبية والمسلحة بين عامي 1967-1987, مجلة الجامعة الاسلامية, غزة, المجلد التاسع عشر, العدد الأول, يناير 2011, ص1215.
(6) إيمان أحمد أبو الخير, اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على المرأة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967-2014م, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, الجامعة الاسلامية, غزة, 2017, ص275.
(7) وفاء محمد حمزة عواد, دور المنظمات النسوية في تفعيل المشاركة السياسية النسوية في الفترة الواقعة بين عامي 2000-2006, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة النجاح الوطنية, كلية الدراسات العليا –نابلس, 2008, ص44.
(8) Eileen Kuttab, The Palestinian Women s Movement: From Resistance and Liberation to Accommodation and Globalization, Graduate Institute Publications,2009, P105.
(9) غازي الخليلي, المرأة الفلسطينية والثورة: دراسة اجتماعية ميدانية, المكتبة المركزية, مركز الأبحاث الفلسطينية, بيروت, 1977, ص152.
(10) ميسون العطاونة الوحيدي, المرأة العربية في فلسطين معاناة ونضال, جمعية الدراسات العربية , ص48.
(11) بيان نويهض الحوت, وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية, من أوراق أكرم زعيتر, مؤسسة الدراسات الفلسطينية ,بيروت, 1979, ص512..
(12) المصدر نفسه, ص10.
(13) فيحاء عبد الهادي, أدوار المرأة الفلسطينية منذ منتصف الستينات حتى عام 1982, مركز المرأة للأبحاث والتوثيق, رام الله, 2015, ص118-120.
(14) Jamal R. Nasser and Roger Heacock, Intifada Palestine at The Crossroads, Library of Congress Cataloging in-Publication Date, 1990, P130.
(15) عماد نزال وجمال حبش, دور الحركة النسائية في العمل الوطني الفلسطيني 1917-1948, مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات, رام الله , العدد 32, شباط, 2014, ص296.
(16) تقارير الأمم المتحدة في مارس 2025 الذي وضح تعرض النساء الفلسطينيات للمعاملة المهينة والعنف الجسدي والجنسي.
(17) ميسون العطاونة الوحيدي, المرأة العربية في فلسطين, ص10.
(18) ميسون العطاونة الوحيدي, المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي, ص27.
(19) غسان مصطفى الشامي, المصدر السابق، ص225.
(20) همت زعبي, الحركات النسائية السنوية في اسرائيل, مجلة قضايا اسرائيلية, رام الله, ص74.
(21) فيحاء عبد الهادي, أدوار المرأة الفلسطينية منذ منتصف الستينات حتى عام 1982, مركز المرأة للأبحاث والتوثيق, رام الله, 2015, ص118-120.
(22) بدرية صالح عبد الله, الحركة الوطنية الفلسطينية النشأة والتطور, دار أمجد للنشر والتوزيع, 2017, ص18.
(23) مقابلة اجرتها الباحثة إيمان أحمد أبو الخير, ص279.
(24) سجن الرملة: يقع في مدينة رملة، بُني عام 1950 على نمط قلاع تيغارت البريطانية, ضمّن 625 زنزانة و15 جناحاً، منها جناح للعزل الانفرادي، إلى جانب مرافق تعليمية وإنتاجية ورياضية حتى إذاعية مخصصة للنزلاء, للمزيد: مؤسسة الضمير لرعاية الأسرى وحقوق الإنسان, الموقع: https://addameer.org
(25) زكريا أحمد أبو السنوار, العمل الفدائي في قطاع غزة 1967-1973, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, الجامعة الاسلامية, غزة, 2003, ص291..
(26) عايدة النجار, المرأة والسلام في المنطقة العربية, الاجتماع العربي الاقليمي التحضيري للمؤتمر العالمي الرابع للمرأة, بيجينغ, عمان, تشرين الثاني 1994, ص32.
(27) سمير نايفه, واقع الاعتقال في السجون السياسية الاسرائيلية, قدم له شفيق الحوت, منشورات فلسطين المحتلة, حزيران 1980, ص202.
(28) مقابلة اجراها الباحث مفيد طاهر محمد جلغوم, ص95.
(29) دنيا الامل إسماعيل، المرأة الفلسطينية من هزيمة 1967 إلى انتفاضة 1987, مجلة رؤية, العدد 10, 2001, ص80؛ مقابلة أجراها الباحث غسان مصطفى الشامي, ص176.
(30) تقرير صادر عن وزارة الصحة في الأمم المتحدة يوضح الظروف الصحية للنساء الحوامل الفلسطينية في السجون الصهيونية ؛عبد القادر ياسين, المصدر السابق, ص110.
WHO 61st World Health Assembly – Health conditions in the OPT – Report of PA Health Ministry .
(31) محمد خليل لطفي, التجربة الاعتقالية في السجون الإسرائيلية, دار أبن رشد, عمان, 1989, ص16.
(32) نور مهد أبو عيشة, الحلم في الحرية, ماليزيا, 2016, ص54.
(33) نضال محمد الهندي, أضواء على نضال المرأة الفلسطينية 1903-1992, دار الكرمل, عمان, 1995, ص49.
(34) زكريا أبو السنوار, المصدر السابق, ص297.
(35) ميسون عطاونة الوحيدي, المرأة الفلسطينية والاحتلال الاسرائيلي، ص24.
(36) المصدر نفسه, ص25.

(37) سجن عسقلان: تم إنشاء السجن عام 1926 خلال الاحتلال البريطاني كمركز قيادة عسكري ومقر لاستقبال الوفود الرسمية، وفي البداية كان جناحًا منه يُستخدم لتحقيق المعتقلين السياسيين, عام 1969 تم تحويله رسميًا إلى سجن تحت إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية، وافتُتح كمؤسسة لاستقبال الأسرى الفلسطينيين بتاريخ يبدأ عام 1970. وقد شهد افتتاحه ما عُرف بـ"التشريفة"، حيث تعرض الأسرى لفوضى وضرب مبرح خلال دخولهم عبر صفوف من رجال السجن يضم السجن 4 أقسام رئيسية، وكل قسم يحتوي على حوالي 5 غرف تطل على ساحة داخلية مربعة الشكل، بالإضافة إلى جناح تحقيق تابع لجهاز الشاباك, يحتوي على قسمّين مخصصين: القسم الأمني للسجناء السياسيين وغيرهم، والقسم الجنائي الإسرائيلي. للمزيد ينظر: موسوعة الدراسات الفلسطينية, قسم توثيق الأسرى, أوضاع سجن عسقلان والانتهاكات التي يتعرض لها الأسرى, ص360.

(38) سمير نايفة, المصدر السابق, ص98-99.

(39) إيمان أحمد أبو الخير, المصدر السابق, ص72.96

(40) مفيد طاهر محمد جلغوم, المصدر السابق, ص124.

(41) مقابلة أجراها الباحث غسان مصطفى الشامي في منزل المعتقلة نائلة عايش بتاريخ 2013/3/14, ص125.

(44)المؤسسة العربية لحقوق الإنسان: هي منظمة غير حكومية تهدف إلى حماية حقوق الإنسان وتعزيزها في الوطن العربي طبقاً للمعايير الدولية التي استقر عليها إجماع الأمم المتحدة والمواثيق والاتفاقيات الدولية التي صادقت عليها البلدان العربية, نشأت عام 1983 في مدينة ليماسول قبرص خلال اجتماع ضم 100 شخصية عربية من المفكرين واساتذة الجامعات ورجال السياسة والصحافة في مؤتمر تأسيسي. للمزيد ينظر: سلماني حياة, دور المنظمة العربية لحقوق الإنسان في حماية حقوق الإنسان على المستوى العربي, حوليات جامعة الجزائر, المجلد 34, العدد 1-2020, ص240.

(45) ايهود اولمرت: ولد في 30 سبتمبر 1945 في نحلات جابوتنسكي , نشأ في عائلة يهودية تنتمي إلى الحركة الصهيونية حصل على البكالوريوس في علم النفس من الجامعة العبرية, اصبح وزيزاً للصحة الإسرائيلية 1990-1992. للمزيد ينظر: كلمة لرئيس الحكومة الإسرائيلية ايهود اولمرت أمام الكنسيت في ذكرى مرور 60 عاماً على قرار تقسيم فلسطين, القدس, مجلة الدراسات الفلسطينية, المجلد 18, العدد72, 2007, ص1.

(46) غسان مصطفى الشامي, المصدر السابق, ص 176

(45) إيمان أحمد أبو الخير, المصدر السابق, ص31.

(46) غسان مصطفى الشامي, المصدر السابق, ص176.

(47) مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان: هي مؤسسة تأسست 1991, تعمل على دعم وتعزيز حقوق الإنسان من خلال تقديم المساعدة القانونية ورصد الانتهاكات, وتعزيز حقوق الإنسان وسيادة القانون والتعاون مع المنظمات الدولية والمحلية. للمزيد ينظر: بيان لمؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان يتناول أحوال المعتقلين من الأطفال الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية, مجلة الدراسات الفلسطينية, المجلد 12, العدد 47, رام الله, 2001, ص182.

(48) غازي الخليلي, المرأة الفلسطينية والثورة, شؤون فلسطينية, بيروت, رقم60, تشرين الأول, ص12.

(49) رشاد عمر المدني, واقع الأسيرات الفلسطينيات ومعاناتهم داخل السجون الصهيونية من خلال الرواية الشفهية, بحث منشور في جامعة القدس المفتوحة, 2013, ص17.

(50) مقابلة أجرتها الباحثة إيمان أحمد أبو الخير, ص31.

(51) ميسون العطاونة الوحيدي, المصدر السابق, ص37.

(52) إيمان أحمد أبو الخير, المصدر السابق, ص133.

(53) المصدر نفسه, ص135.

(54) غسان مصطفى الشامي, المصدر السابق, ص176.

(55) إيمان أحمد أبو الخير, المصدر السابق, ص134.

(56) غسان مصطفى الشامي, المصدر السابق, ص177.

قائمة المصادر

الرسائل والأطاريح:

1- إيمان أحمد أبو الخير, اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على المرأة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967-2014م, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, الجامعة الاسلامية, غزة, 2017.

2- زكريا أحمد أبو السنوار, العمل الفدائي في قطاع غزة 1967-1973, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, الجامعة الاسلامية, غزة, 2003.

3- غسان مصطفى الشامي, دور المرأة الفلسطينية المقاوم للاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة ما بين 1967-1994, رسالة ماجستير غي منشورة, الجامعة الإسلامية, غزة, 2012.

4- مفيد طاهر محمد جلغوم, الحركة النسائية الفلسطينية في الضفة الغربية 1948-1993, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الدراسات العليا, جامعة النجاح الوطنية, نابلس, 2005.

5- وفاء محمد حمزة عواد, دور المنظمات النسوية في تفعيل المشاركة السياسية النسوية في الفترة الواقعة بين عامي 2000-2006, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة النجاح الوطنية, كلية الدراسات العليا –نابلس, 2008.

تقارير:

1–تقرير صادر عن وزارة الصحة في الأمم المتحدة يوضح الظروف الصحية للنساء الحوامل الفلسطينية في السجون الصهيونية.

2-تقارير الأمم المتحدة في مارس 2025 الذي وضح تعرض النساء الفلسطينيات للمعاملة المهينة والعنف الجسدي والجنسي.

3- تقارير هيومن رايتس ووتش تؤكد وجود مئات الأسيرات تم اعتقالهن إدارياً دون تهم واضحة.

المجلات:

1-سلماني حياة, دور المنظمة العربية لحقوق الإنسان في حماية حقوق الإنسان على المستوى العربي, حوليات جامعة الجزائر, المجلد 34, العدد 1-2020.

2- عماد نزال وجمال حبش, دور الحركة النسائية في العمل الوطني الفلسطيني 1917-1948, مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات, رام الله , العدد 32, شباط, 2014.

3- عدنان أبو عامر, تطور المقاومة الفلسطينية الشعبية والمسلحة بين عامي 1967-1987, مجلة الجامعة الاسلامية, غزة, المجلد التاسع عشر, العدد الأول, يناير 2011.

4-كلمة لرئيس الحكومة الإسرائيلية ايهود اولمرت أمام الكنسيت في ذكرى مرور 60 عاماً على قرار تقسيم فلسطين, القدس, مجلة الدراسات الفلسطينية, المجلد 18, العدد72, 2007.

5-موسوعة الدراسات الفلسطينية, قسم توثيق الأسرى, أوضاع سجن عسقلان والانتهاكات التي يتعرض لها الأسرى.

6- دنيا الامل إسماعيل، المرأة الفلسطينية من هزيمة 1967 إلى انتفاضة 1987, مجلة رؤية, العدد 10, 2001.

7- رشاد عمر المدني, واقع الأسيرات الفلسطينيات ومعاناتهم داخل السجون الصهيونية من خلال الرواية الشفهية, بحث منشور في جامعة القدس المفتوحة, 2013.

8- بيان لمؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان يتناول أحوال المعتقلين من الأطفال الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية, مجلة الدراسات الفلسطينية, المجلد 12, العدد 47, رام الله, 2001.